



[www.eaford.org](http://www.eaford.org)

## سلسلة يرتبط بعضها ببعض: الجهل والفقر والعنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدتي الرئيسة

كلنا يعلم ان الفقر الذي تعانيه بعض المناطق في الكرة الأرضية هو ليس نتيجة افتقار المنطقة للعطاء بل هو في الغالب ببسبب افتقار سكان المنطقة إلى معرفة الوسائل والطرق لاستخراج ما تزخر به المنطقة من ثروات سواء كانت غذائية أو غيرها من ضرورات الحياة. إن الواقع الذي نشاهده اليوم بوضوح على خريطة العالم ان هناك مناطق قد حرمت من وسائل خلق الثروات إما بسبب وعورة أرضها أو بسبب خلوها من المواد الأولية أو غير ذلك من الأسباب، ومع ذلك فقد استطاع أهلها بعلمهم ووعيهم وتخطيطهم ان يكونوا أغنى بلاد العالم.

بناء عليه فمن الواضح ان الجهل وقلة الوعي وانعدام التخطيط هو الذي أدى إلى الفقر والجوع، والجوع والفقر الذي نشاهده في بعض مناطق العالم الثالث هو الذي أدى إلى التخلف ومن ثم إلى الجهل وافتقار القدرة على التعليم والتعلم، إنها سلسلة مرعبة يرتبط بعضها ببعض ولها آثارها السلبية على البشرية جمعاء وفي جميع أنحاء العالم بما في ذلك المناطق المتقدمة.

سيدتي الرئيسة

ان هذه الأوضاع غير المتكافئة هي التي خلقت العنصرية والتمييز العنصري. ان التحليل الدقيق لهذه الآفة يقودنا إلى انه ليس هناك في الواقع عنصرية أو تمييزا عنصريا على أساس العرق أو الدين أو اللون، ان العنصرية في جوهرها هي: شعوب ساعدتها ظروف ما فتهدمت وشعوب تنكبت بها ظروفها فتخلفت، فصارت الأولى تستعلي على الثانية بل وتستغل تلك الظروف السيئة لتزيدها سوءا وتخلفا. ومن هذه الأوضاع توالدت فيروسات الحقد والكراهية ومن ثم العنف والإرهاب وربما الحروب التي تعم كوارثها الجميع، من تقدم ومن تخلف.

سيدتي الرئيسة

ان العنصرية والتمييز العنصري واستعلاء بعض الشعوب على الشعوب الأخرى هو في الواقع أساس الفواجع والكوارث في مجتمعنا البشري، وبالتالي فمن واجبنا، وبالخصوص من واجب المنظمات غير الحكومية التي تمثل شعوب العالم بحق، ان تبحث معنا عن حلول لهذه المعضلة، ومن رأينا ان أقرب حل وأفضله هو التعليم، هو فتح مئات الآلاف من المدارس وتجهيز الجيوش الجارية من المدرسين، ولكن كيف الوصول إلى كل ذلك؟

سيدتي الرئيسة

ان على العالم الغربي ديونا ضخمة يجب ان يسدها إلى العالم الثالث. ان على أمريكا أن تسدد آلاف المليارات من الدولارات إلى أفريقيا تعويضا عن حياة الملايين من أبنائها الأشداء الذين نقلوا عبيدا إلى الأمريكتين عن طريق النخاسين الغربيين طوال ثلاثة قرون، فعن أكتاف هؤلاء الأفارقة قد أقامت أمريكا نهضتها الزراعية وإلى حد بعيد أقامت نهضتها الصناعية. وعلى أوروبا أن تسدد آلاف المليارات من الدولارات أيضا إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية والجزء الأكبر من آسيا فقد دمر الاستعمار الأوروبي القديم الاقتصاديات المحلية في هذه البلاد بالتضحية بزراعات التغذية لصالح إنتاج المحصول الواحد، مما جعل هذه الاقتصاديات كالزوائد، وإلحاقها باقتصاديات القارة الأوروبية لصالح أرباحها وحدها، ولم تستطع تلك الاقتصاديات تأمين استقلال هذه البلاد، كما لم تحقق اكتفاءها الغذائي، كما لم تتوافق الأيدي العاملة الصناعية فيها مع احتياجات تلك البلاد .

ان العالم الثالث يرفض بشدة هذه المعونة الزائفة التافهة التي تقدم له اليوم، والتي تهدف لوضع القناع على تلك المظالم التي استمرت مئات السنين. ان على أمريكا وأوروبا ان يسددا التعويض الحقيقي إلى العالم الثالث إذا كنا نطمح فعلا وصدقا لإيجاد التوافق الدولي والبشري الذي يمنع الحقد والكراهية ويظهر هذا الكوكب من العنف ومآسي الحروب.

سيدتي الرئيسة

إننا نعتقد أن المنظمات غير الحكومية وخصوصا الأوروبية والأمريكية منها، يجب أن تتنادي معنا بالحاح واستمرار ومثابرة وشدة بالتزامات الدول المتقدمة بتقديم المساعدات بل التعويضات الحقيقية والفعالة لصالح العالم الثالث. ونحن نعتقد ان بناء مئات الآلاف من المدارس في المناطق المتخلفة، وتشجيع الملايين من أبناء هذه المناطق المهاجرين في أوروبا وأمريكا بالمكافآت السخية ان يتولوا التعليم وقيادته في هذه المدارس هو الحل الأمثل. إن مهاجري أفريقيا وآسيا في أوروبا وأمريكا لكونهم عاشوا عشرات السنين في هذه المناطق المتقدمة هم أولى الناس وأقدرهم على القيام بهذه المهمة التي ستعم إيجابياتها الخيرة على الجميع.

شكرا سيدتي الرئيسة.

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ( ايفورد )

جنيف أغسطس 2000